وخروجها سبحان الله والحمد لله فجاءه ابليس في صورة
انسان بعشرة ببيضة وقيل بعشرة فستقة فقال هل الله
يقدر ان يجعل هذه الدنيا في هذه العشرة فقال الله يقدر
ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة اي خرقها وبخس احد ب
عينيه فصار اعورا قال بعضهم والجواب تكون اليمني
واختار بخس عينه لبطلن نور بصره كما اراد ان يطفي احدى
نور الاسلام فان الجزاء من جنس العمل ووجهه انه توهم
ان مراد ادريس ان الله يقدر ان يجعل الدنيا بهيئتها
التي هي عليها مع ان هذا مستحيل لاستحالة اجتماع
الاجسام الكثيفة في حيز واحد وليس هذا مراده بل
المراد ان الله يصغر الدنيا او يكبر العشرة ويجعل هذه في
هذه ليس بمستحيل وانما بهرجه له ادريس بذلك لانه
سايل متعنت فنحه الله تعالى والعلم هو صفة
وجودية قايمة بذاته تعالى تتعلق بالشيء على وجه
الاحاطة على ما هو به دون سبق خفا قال الكمال وهو كذا
احسن مما قاله السعد وغيره من انه صفة وجودية
قايمة بذاته تعالى ينكشف بها المعلوم على ما هو به لانه
قد اعترض عليه بوجوه منها ان التعبير بالانكشاف
يوهم سبق الخفا لانه ظهور الشيء بعد خفايه وذلك
يستلزم سبق الجهل وهو محال عليه تعالى ومنها ان او لعرضي
التعبير بالمعلوم يوهم ان الصفة المعلومية ثابتة له
قبل الانكشاف مع انه لا تثبت له الا بعده والا لكان
الانكشاف تحصيلا للحاصل وهو محال ومنها ان المعلوم
مشتق من العلم والمشتق متوقف على المشتق منه
ومن المقرر ان المعرف متوقف على تعريفه وقد اخذ فيه
ما يتوقف عليه فادى الامر الى ان كلا منهما متوقف على
الاخر وهو دور وقد اجيب عن هذه الامور لكن بالا

في العشرة المذكورة بهيئتها التي هي عليها صح وهذا

بجناب

للجواب اولى مما يحتاج له فاجيب عن الاول بان المراد بالا
نكشاف التمييز والحصول وعن الثاني بان المراد به ما من شانه
ان يعلم وعن الثالث بان الجهة منفكة وفي قولهم تتعلق الخ
او ينكشف بها المعلوم الخ اشارة الى تعلقه التنجيزي القديم
وهو تعلقه بالشيء بالفعل ازلا وليس له الا هذا التعلق
فليس له تعلق صلوحي لاقتضايه ولا تنجيزي حادث خلافا لمن صلوحي قديم
زعم ذلك لما يلزم عليه من اتصافه تعالى بالجهل لكنه يتعلق بالحق
بالشيء قبل وجوده على وجه انه سيكون وبعد وجوده على
وجه انه كان فالتعبير بكان او سيكون انما هو باعتبار المعلوم
لا باعتبار العلم فايدة قام رجل الى ابن الشجري وهو على كرسيه
للوعظ يفسر قوله تعالى كل يوم هو في شان ووقف على
راسه فقال يا هذا ما يعمل ربك الان فسكت وبات مهموما فراى
المصطفى عليه الصلاة والسلام فذكر له وساله فقال له ان
السايل لك الخضر وانه سيعود فقل له شئون يبديها ولا
يبتديها يخفض اقواما ويرفع اخرين فاصبح مسرورا فاتاه
واعاد عليه السوال فاجابه بذلك فقال له صل على من علمك
وانصرف مسرعا والمراد بالشئون الاحوال وقوله يبديها اي
يظهرها وقوله لا يبتديها اي لا يستانفها ابتداء اي يخلقها فمعنى
قوله كل يوم هو في شان كل وقت هو في امر يظهره على وفق
علمه قديم المتعلق اي تعلقا تنجيزيا قديما كما علمت وارادته
بجميع الواجبات اي كذاته تعالى وصفاته الشاملة
للعلم بنفسه فيعلم تعالى بعلمه ان له علما وقوله والجايزات
اي كخلقه تعالى للاشيا والمستحيلات اي كشريكه تعالى
فيعلم [illegible] انه معدوم وانما تعلق بالمستحيلات والواجبات
لانه ليس من صفات التاثير بخلاف القدرة والارادة
فلا تتعلقا الا بالممكن اذ لو تعلقتا بالواجبات لزم ان فيها
الوجود فيلزم تحصيل الحاصل والعدم فيلزم قلب الحقايق لكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)